

مبادئ لاهاي بشأن العنف الجنسي أجوبة للعاملين في مجال القانون الدولي

١. يجرم نظام روما الأساسي العديد من الجرائم الجنسية بالإضافة إلى "أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي". ما هي هذه الأشكال الأخرى للعنف الجنسي؟

على الرغم من أن نظام روما الأساسي يتيح مقاضاة "أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي"، إلا أن الصكوك القانونية التي تحكم المحكمة الجنائية الدولية لا توضح المعايير التي تجعل من الفعل جنسي الطابع. لقد أثبت الفقه القانوني الدولي أن الأفعال مثل إيذاء الأعضاء الجنسية لشخص دون موافقة يمكن أن يُقاضى كجريمة ضد الإنسانية أو جريمة حرب. إلا أن الناجين يعتقدون أن العنف الجنسي لا يقتصر على تلك الأفعال التي أقرها الفقه؛ فمن وجهة نظرهم، يمكن أن يشمل "أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي" أفعالاً أخرى مثل حرمان شخص من الوصول إلى علاج فيروس نقص المناعة البشرية، وحظر مجموعات معينة من الانخراط في نشاط جنسي بالتراضي، أو اللجوء إلى آليات لتحديد التوجه الجنسي للشخص. يتضمن إعلان المجتمع المدني بشأن العنف الجنسي، والذي يعد جزءاً من مبادئ لاهاي بشأن العنف الجنسي، العديد من الأمثلة الأخرى.

٢. كيف يجب تفسير عبارة "أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي"؟

تنص أركان الجرائم الخاصة بالمحكمة الجنائية الدولية على، من بين عدة أمور، وجوب "أن يقترف مرتكب الجريمة فعلاً ذا طبيعة جنسية ضد شخص أو أكثر أو يُرغم ذلك الشخص أو أولئك الأشخاص على ممارسة فعل ذي طبيعة جنسية" كركن من أركان جريمة "أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي": "إلا أنها لم توضح ما الذي يضيف على الفعل الطبيعة الجنسية".

٣. ما هي أهمية معرفة "أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي"؟

يقع العنف الجنسي بأشكال مختلفة، إلا أن القليل من هذه الأشكال تم تقنينها وتعريفها صراحة وإدراجها كجرائم في الصكوك القانونية الدولية. نظراً لأن العديد من الأشكال الأخرى قد لا تتناسب تماماً مع هذه الجرائم التي تم تعدادها، فإن الفهم الجيد "لأي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي" مهم لسد الفجوة بين كيفية إدراك الضحايا للعنف ومعايشتهم له وكيفية معالجته في المحكمة. إن عدم الاعتراف بأفعال معينة أو تكييفها على أنها عنف جنسي يعرّض ضحايا هذه الجرائم إلى خطر التهميش.

٤. بموجب نظام روما الأساسي، يمكن مقاضاة أفعال العنف الجنسي كجريمة ضد الإنسانية في حال كان الفعل على درجة من الخطورة مماثلة للجرائم ضد الإنسانية الأخرى التي تنطوي على عنف جنسي. ماذا يعني معيار "على مثل هذه الدرجة من الخطورة" فيما يتعلق بمقاضاة العنف الجنسي كجريمة ضد الإنسانية؟

حتى تاريخه، نجد أن الفقه القضائي الوحيد الذي يتناول معيار "على مثل هذه الدرجة من الخطورة" يتوفر في قرار في قضية بيمبا، حيث رفضت الدائرة التمهيدية بالمحكمة الجنائية الدولية تضمين مذكرة التوقيف تهمة ارتكاب أشكال أخرى من أشكال العنف الجنسي كجريمة ضد الإنسانية عن "أمر الناس بخلع ملابسهم في الأماكن العامة من أجل إذلالهم". ورفضت الدائرة التمهيدية بأن هذه الوقائع تشكل حقاً فعلاً من أفعال العنف الجنسي على نفس الدرجة من الخطورة.

(للجرائم الأخرى ضد الإنسانية التي تنطوي على عنف جنسي). (المبادئ التوجيهية للقانون الجنائي الدولي، الفقرات ٢٦-٢٩) تشير النتائج المستخلصة من المشاورات أثناء العمل على مبادئ لاهاي إلى أن خطورة الفعل قد تتفاقم إذا وقع الفعل، على سبيل المثال، في الأماكن العامة، أو ارتُكب من قبل عدة جنات، أو قام بارتكابه موظفو منظمة إنسانية، أو تم نقل عدوى للضحية.

٥. من أجل مقاضاة فعل عنف جنسي كجريمة حرب، يجب أن يكون الفعل على درجة من الخطورة مماثلة لانتهاك جسيم أو انتهاك خطير لاتفاقيات جنيف. ماذا يعني معيار "على مثل هذه الدرجة من الخطورة" فيما يتعلق بمقاضاة العنف الجنسي كجريمة حرب؟

حتى تاريخه، نجد أن الفقه القضائي لم يتناول معيار "على مثل هذه الدرجة من الخطورة" فيما يتعلق بجرائم الحرب. إلا أن النتائج المستخلصة من المشاورات أثناء العمل على مبادئ لاهاي تشير إلى أن خطورة الفعل قد تتفاقم إذا وقع الفعل، على سبيل المثال، في الأماكن العامة، أو ارتُكب من قبل عدة جنات، أو قام بارتكابه موظفو منظمة إنسانية، أو تم نقل عدوى للضحية.

٦. ما هي الأدلة على ارتباط فعل عنف جنسي بتزاع مسلح؟

من المحتمل أن يكون العنف الجنسي مرتبطاً بتزاع مسلح إذا كان الجاني مقاتلاً والضحية من غير المقاتلين، أو إذا كانت الضحية تنتمي إلى الطرف الخصم. من المؤشرات الأخرى التي قد تدل على ذلك واقعة أن جريمة العنف الجنسي قد تخدم الهدف النهائي لحملة عسكرية أو أنها ارتكبت كجزء من واجبات الجاني الرسمية. (المبادئ التوجيهية للقانون الجنائي الدولي، الفقرة ٣٧)

٧. ما هي مبادئ لاهاي بشأن العنف الجنسي؟

تشكل مبادئ لاهاي بشأن العنف الجنسي ثمرة مشاورات مكثفة مع أكثر من ٥٠٠ ناچ و ٦٠ منظمة من منظمات المجتمع المدني، والعاملين القانونيين حول العالم. وبالتالي، تقدم مبادئ لاهاي بشأن العنف الجنسي مجموعة من الآراء المشتركة "على نطاق واسع حول ما يجعل الفعل "جنسياً".

٨. كيف يمكنني استخدام مبادئ لاهاي بشأن العنف الجنسي؟

تم تطوير مبادئ لاهاي بشأن العنف الجنسي لتوفير إرشادات للعاملين في مجال العدالة الجنائية حول تفسير وتطبيق المبادئ القانونية المتعلقة بالعنف الجنسي. مثلاً، يمكن استخدام مبادئ لاهاي بشأن العنف الجنسي لتحديد وجمع الأدلة حول الأشكال المختلفة من أشكال العنف الجنسي، وللتعرف على أو طرح العنف الجنسي بمفهومٍ واسعٍ وتطليعي ومراعٍ للاعتبارات الثقافية.

تقوم المبادئ التوجيهية للقانون الجنائي الدولي بشأن العنف الجنسي، والتي تعد جزءاً من مبادئ لاهاي، بترجمة المدخلات المقدمة من الناجين والخبراء إلى إرشادات عملية من أجل دعم العاملين في مجال التحقيق والملاحقة القضائية للعنف يتضمن إعلان المجتمع المدني بشأن العنف الجنسي، والذي يعد أيضاً جزءاً من (CARSV) الجنسي المرتبط بالتزاع والفظائع. مبادئ لاهاي، قوائم غير حصرية بأثلة حول أجزاء الجسد الجنسية والمؤشرات التي تدل على الطبيعة الجنسية للفعل.